عنوان الدرس : النظرية الدينية للأسطورة

النظرية الدينية او نظرية الكتب المقدسة :

يعد التراث العقائدي والديني الذي يسبق الإسلام له اثر بالغ في الكثير من المجموعات الإسلامية المختلفة المشارب وحتى نفهم الإشكالات المفاهمييية التي تصاحب ارائها علينا بالرجوع الى الأسلاف لمعرفة الدلالات و المعاني وعلى ان يكون البحث في هذا الجانب يقوم على ان كل المجموعات المذهبية والإسلامية على أنها بنى متكاملة لا انفصال بينها

عقائد العرب قبل الإسلام :

الإنسان بطبعه وفطرته متدين فاذا تاملنا التاريخ الانساني و جدنا ان الدين من اهم الظواهر المميزة للجماعات البشرية منذ بدايات تكونها والدليل على ذلك وجود بعض المعتقدات النابية عند العرب المتأخرين قبل مجيئ الإسلام في شبه الجزيرة العربية ونستشهد بذلك ببعض الاثار المتعلقة بالنصوص التي نسبت الى الجاهلية اي ماقبل الإسلام خاصة في بلاد اليمن وكان العرب في عزلة تامة عن الأمم المجاورة ولكن هناك من يفند ويكذب هذه الحقيقة لان المؤرخ الإسلامي لم يكن عارفا بتلك العصور السابقة للإسلام بل اعتراها التشويه و ظهرت الكثير من العقائد الدينية في جزيرة العرب قبل الإسلام منها الفيتشية و الروحية و الوثنية ,,, وبالتالي لا يمكن انكار ورود اليهودية والنصرانية الى جزيرة العرب في مناطق مختلفة تفاعلت بسبب الهجرة و التبشير

عبادة الأسلاف والأشياء

عبادة الأسلاف كانت عبادة منتشرة بين الشعوب السامية في الشرق القديم و أسبابها تكمن في حبهم وتقديرهم لابطالهم و ملوكهم و كبار قادتهم مثل البطل الأسطوري و عبادته و هو بطل يرتفع الى مصاف الألوهية وان العرب الجاهليين قد استمدوا هذا التفكير العقائدي من اسلافهم ربما بدافع التوارث والتمجيد وربما بدافع الخوف ولا غرو ان نقول ان هذه العبادات العقائدية وافدة الى جزيرة العرب من الخارج و مرويات الادب الديني في العصر الجاهلي تؤكد على وجود قصص تعود الى الخلق الأول ومقتبسة من العقائد الشرقية و الإغريقية كذلك مجد العرب أسلافهم بالتماثيل و الأوثان و الأضرحة وتقريب القرابين لها ويبقى تقديس البطل او الزعيم السياسيلم يفقد قدسيته في المخيال العربي حتى بعد الاسلام وفي كل هذا تبقى الدراسات الدينية قاصرة حول تلك المعتقدات الى شذر منها جاء في محاولات بعض العلماء كلك عبادة الاشياء كعبادة الحجارة البيضاء على اختلاف انواعها مثل ذلك حجارة مكة وقصة اسماعيل وابناؤه كذلك المخيال الجاهلي ربط قدسية الحجارة بالغنم والابل و لذلك سميت عدة مواقع باسماء الحيوانات فسميت الجبال براس الكلب و راس الظان وعبادة الأحجار لم يعبدها العربي الجاهلي فقط بل كانت عند الشعوب القديمة البدائية

العبادة الطوطمية:

كان العرب يعتقدون أن لهم صلة وثيقة بالنبات والحيوان أو ما يعرف بالطوطم مما جعل تقديسهم لانتسابهم الى حيوان معين او نبات معين فانسبوا القبائل والعشائر باسماء الحيوانات مثل بنو كلب وبنو ثعلب و بن ثور وبنو قرد وتسمى العرب باسماء الطيور بن صقر و غراب وعقاب و حملوا أسماء مكونات الأرض بنو صخر و جبل و نهر او اسماء نباتات كبنو حنظل و خنظلة و هي اسماء لشخصيات من بطون عرب الجاهلية ونستنتج ان العبادة الطوطمية وجدت عند العرب حتى ظهور الإسلام

عبادة الجن :

وهي عبادة كانت منتشرة عند شعوب اراضي العراق القديم بلاد الرافدين وكانوا يعتقدون ان الجن هو كلشيئ خفي لان الجن تختفي نهارا وتظهر ليلا في القفار والفيافي والوديان و العشائر المهجورة التي هلكت وكانت في تصور العربي ان تظهر في صورة الحيوان الوحشي وهذه التصورات كلها لعبت دورا في خلق فكر عقدي بقيت تاثيراته الى ما بعد ظهور الاسلام